158445 ـ كيف يساعد أخاه الذي يمتنع عن أخذ العلاج

السؤال

أصيب أخي ببعض المشاكل العقلية مؤخرا ، وتنتابه أعراض جنون الارتياب ، وقامت زوجته بطرده من المنزل وقلب أطفاله الصغار(ولدين وفتاة) ضده ، وهم لايريدون أن تكون لهم علاقة به . وقد أخذته لمنزلي ، وبالرغم من أنه تنتابه أعراض غرابة الأطوار وجنون الارتياب ، فهو ليس عنيفا ، بل هو في الحقيقة يشك فى قيام أحد ما بسحره هو وأسرته . وبالرغم من أن لديه هذه الشكوك ، فبسبب حالة الإحباط التى يمر بها ، يرفض أن يتلقى أي عون لحالته هذه ، بل إنه حتى يقول إن هذا ابتلاء وعليه أن ينتظر أن يرفع الله سبحانه وتعالى هذه المعاناة . وسؤالى هو : إذا كان لا يريد أن يرى أحدا لكي يساعده في علاج حالته ، فكيف أعرف أنه مصاب بالسحر؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نعم ، إن ما يمر به أخوك ، سواء كان مرضا عضويا ، أو كان سحرا ، أو كان حالة نفسية ، أو غير ذلك ، نعم هو ابتلاء من الله تعالى لعبده ، شأن كل ابتلاء يمر بالإنسان في الدنيا ، وهو من تقدير الله عليه ، ومن الجيد أن أخاك يدرك هذا ويفهمه .

لكن ليس من الجيد ، ولا من الصواب ، أن يظن أن عليه أن يتنظر أن يرفع الله سبحانه ذلك عنه ، فإن الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب ، بل إن الله تعالى إذا قدر الشيء ، قدر له أسبابه الموصلة إليه ، كما أن الشبع بقدر الله ، لكن الجوعان يأكل ، وكما أن الولد بقدر الله ، لكن من طلب الولد تزوج ، وهكذا .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) رواه البخاري (5678) .

فتبين بذلك أن الله تعالى كما قدر الأمراض ، فقد قدر لها الدواء الذي يلائمها ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله .

فالواجب عليك أن تتلطف مع أخيك ، وترفق بحاله ، وتقنعه بأن يتداوى من دائه ، ومن المستحسن أن يمشي في الطريقين معا : العلاج الطبي المعتاد لمن كان في مثل حاله ، ومحاولة النظر في أمر سحره ، وذلك بعرض نفسه على راق يرقيه بالقرآن ، وبما يعرف من الرقى الشرعية المستقيمة .

نسأل الله أن يشفي لك أخاك ، وأن يعينك على أمره ، ويجزيك خير الجزاء .

والله أعلم .